علي ظهور الاحدية وسريانها. والشمس اية علم الدلالة لهما علي ظهور الوحدانية
واحاطتها بتكثرها وكان رضي الله عنه يقول اياكم والطواف بالليل
فقال له اخي افضل الدين ان كثيرا من الناس يطوفون ليلا فقال انهم معذورون
ولكن هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال لا وكان رضي
الله عنه يقول اذا كنت مؤمنا وسمعت الله تعالي يمدح المؤمنين فلا تبادر
الي كونك مؤمنا وتامل قبل ذلك هل انت علي ما وصف الله المؤمنين
من الصفات التي مدحهم عليها ام لا. ثم ان كنت علي ما وصف فهل تموت
علي ذلك ام لا فان علمت بانك تموت علي ذلك فقد امنت مكر الله ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وان علمت بانك تموت علي غير ذلك فقد
ايست من رحمة الله ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فكن بين
الخوف والرجا فانه الصراط المستقيم. وسمعته مرة يقول كل
وصف ونعت محمود باطنه ذم وتخويف وكل وصف ونعت مذموم باطنه
مدح ورجا لمن استبصر هكذا حكمة الله تعالي في كلامه فافهم وكان
رضي الله عنه يقول في قوله صلي الله عليه وسلم يحشر المرء علي دين
خليله النفس اقرب خليل اليك فانظر كيف تكون فان من هنا جا البلا
والخوف فلا حول ولا قوة الا بالله وكان رضي الله عنه يقول لا تاكل
قط طعام احد الا كنت وليه في الربية او من اهل اية ليس عليكم جناح
ان تاكلوا من بيوتكم فان كل لقمة نزلت في جوفك نقصت من عبوديتك
بقدرها واسترقتك لصاحب تلك اللقمة وكان رضي الله عنه يقول
الافعال المحمودة اذا رجع نفعها الي صاحبها فاض منه علي الكون لكن اكثر
النفع نفع للعامل والافعال المذمومة اذا وقعت رجع جزاوها عاما

ولوانه

ولو انه رجع خاصا لاهلك العاصي لوقته وساعته فلذلك وزعه
الله علي المؤمنين وفتح للعاصي باب التوبة ببقا روحه ثم قال وقد يشغل
الله تعالي بالبلا علي العاصي حتي يرجع عما هو عليه او لتذهب به الي الشقا
حيث اراد الله عز وجل وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالي عن نور
البرزخ لم كان كثيفا ولم يكن شفافا كهذه الانوار فقال انما كان
كثيفا لانه نور اعمال الجوارح في الدنيا والجوارح والدنيا كثيفات
وايضا فان الانوار تصير في محل الظلمة كثيفة لان البرزخ واحد
بسيط وليس فيه كثرة متباينة ليتميز بالنور الشفاف وكان رضي
الله عنه يقول من قرب من اخلاق رسوله كان له الاطلاق والسراح
تبعا لرسوله صلي الله عليه وسلم فيجتمع كلما شا بمن شا من اصدقائه
وغيرهم واما من بعد من اخلاق رسوله بالافعال الردية فان شا الله تعالي
اطلقه وان شا قيده فلا يصلح له الاجتماع بمن يريد وكان رضي
الله عنه يقول الافعال والاحوال المحمودة هي المدبرة للفلك ثم ان
٤٠٩ الامداد تنزل علي الخلق بحسب رتبهم وكثرة نفعهم فمن كان نفاعا له
منفعة كاملة كان دوران الفلك في حقه اسرع ثم تضاعف له الحسنات
بحسب كثرة النفع ومن كان تاركا للاسباب دار الفلك بنصيب غيره
فلم يحصل له شي من الامداد لانه لم يعمل ومن لا عمل له لا اجرة له ثم
قال رضي الله عنه لكن لا يخفي ان الحق تعالي لا نسبة بيننا وبينه
في العطا من عنده لبراته عن ان ينفصل منه شي لنا او يتصل به شي منا
وانما الامر راجع منا لنا بحسب اعمالنا وهو الغني الحميد ومن هنا كان غضب
الخضر علي موسي حين قام الجدار من غير اجر لعلمه بهذا الامر فاراد الخضر ان ينفع لموسي

Copyright © King Saud University